

التأثيرات النفسية والسلوكية للمضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقي

الدكتورة: ينون فاطمة الزهرة

كلية علوم الإعلام والاتصال- جامعة الجزائر3

البريد الإلكتروني: yennoune@hotmail.fr

ملخص

يوجد العنف اليوم في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف أنواعه ومستوياته، سنحاول في هذه الدراسة التركيز على تأثير المضامين الإعلامية العنيفة على الجانب النفسي والسلوكي للمتلقي بصورة عامة، بإبراز دور هذه المضامين في ظهور السلوكيات العنيفة لدى المتلقين خاصة الأطفال منهم من خلال محاكاتهم للمشاهد العنيفة التي تبثها وسائل الإعلام .

قمنا في هذه الدراسة بالتعرض للعنف في المضامين الإعلامية، فحجم ونوع المضامين الإعلامية العنيفة التي يتعرض لها الأطفال ، بعده علاقة العنف المعروض عبر وسائل الإعلام بالعنف المجتمعي ، لنصل إلى نظريات الإعلام المفسرة لتأثيرات العنف في المضامين الإعلامية ، فتأثير العنف المعروض عبر وسائل الإعلام على المتلقي عامة ، لننتهي إلى الآثار السلبية للعنف المعروض على الطفل بصورة خاصة ، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن تعرض المتلقي للعنف عبر وسائل الإعلام يؤدي إلى الاعتياد عليه ويصير شخصا مباليا وقليل الإحساس اتجاه العنف إضافة إلى أنه يقلد السلوكيات العنيفة.

Résumé

la violence est présente, de nos jours, dans toutes les formes du contenu des différents types et niveaux des médias , nous allons essayer d'étudier dans cet article l'impact psychologique et comportemental de la violence dans les médias sur le récepteur et particulièrement sur l'enfant, et nous mettons en évidence le rôle de ces contenus dans le comportements violents chez le récepteur.

Nous allons commencer par décrire la violence à travers le contenu des programmes diffusés par les médias. Par la suite, nous allons donner le type du contenu violent auxquels les enfants sont exposés, le volume horaire d'exposition, la relation entre la violence véhiculée par les médias et la violence sociétale. Nous allons également exposer les différentes théories traitant des effets de la violence dans les médias, en accordant un intérêt particulier aux effets de la violence véhiculée par les médias sur le récepteur, et les effets négatifs de la violence sur les enfants. L'étude a abouti aux résultats suivants :

L'exposition du récepteur aux Contenus violents des programmes diffusés par les médias le conduit à s'habituer à la violence. Il devient une personne indifférente, insensible, et il imite le comportement violent.

الكلمات الدالة: العنف، المضمون العنيف، وسائل الإعلام، السلوك العنيف، التأثير.

مقدمة

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية وأخلاقية شكلت ومازالت تشكل هاجسا حقيقيا في معظم المجتمعات، لتفشها الكبير في هذه الأخيرة وصعوبة تشخيصها، وكذا مساسها بكل الميادين، إذ باتت تهدد وبجدية أمن الأشخاص والمجتمعات، وحصدت ومازالت تحصد الكثير من الضحايا.

شغل موضوع العنف المعروض عبر وسائل الإعلام وتأثيراته المختلفة بال الكثير من الباحثين، وخصصت له دراسات كثيرة معظمها عبارة عن أبحاث تجريبية خلصت إلى أن التعرض للمضامين العنيفة لوسائل الاتصال (بصورة خاصة العنف المتلفز) له تأثير سلبي على المشاهدين، حيث يزود المتعرضين له خاصة الصغار منهم بالتعبئة النفسية و التقنيات المساعدة على ممارسة العنف، كما توصلت إلى أن تقديم

وعرض العنف يمكن أن يؤدي إلى زيادة عدوانية المشاهدين، وتبني السلوك العنيف وتقليده.

تبحث هذه الدراسة في التأثيرات النفسية والاجتماعية للعنف المعروض عبر وسائل الإعلام، حيث تؤكد العديد من الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين التعرض للأفلام العنيفة والسلوك العنيف، وأن المشاهدة المستمرة للمضامين العنيفة عبر وسائل الإعلام تؤدي إلى خلق تصور خاطئ لدى المشاهد بأن العالم مليء بالعنف وخطير، مما يزرع في نفسيته الخوف والشك والريبة من الآخرين، والشعور بعدم الأمن والأمان.

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما تضيفه من معرفة حول الآثار العاجلة أو الآجلة للتعرض للعنف المعروض في وسائل الإعلام، ودوره في تقوية و تشجيع استخدام العنف كأسلوب لحل المشاكل الاجتماعية، بإضفاء طابع الشرعية عليه من خلال طريقة عرضه وتبريره وبالتالي التشجيع على تبنيه واستخدامه وهو ما يمثل الجانب السلوكي، إضافة إلى التأثيرات النفسية له.

تعرف منظمة الصحة العالمية (OMS,2002) العنف بأنه: " تهديد أو استعمال عمدي للقوة الجسمية أو السلطة ضد نفسه، ضد الآخرين أو ضد جماعة أو طائفة تتسبب في صدمة نفسية، موت، مشاكل نفسية، ضعف النمو أو حرمان".^أ

ويعرفه "سؤدد فؤاد الألوسي" بأنه: " تعبير عن قوة لفظية أو بدنية تجاه الذات أو الآخرين للإذعان على القيام بسلوك على الرغم من إرادة الفرد نفسه تحت تأثير الخوف من الألم أو الإيذاء"^ب، فهو وسيلة للتحكم والسيطرة والتلاعب وفرض الإرادة على الآخر للإذعان على القيام بسلوك على الرغم من إرادة الفرد نفسه تحت تأثير الخوف من الألم والإيذاء.

أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فعرفته: " اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على جهة أخرى"^ج، فالمقصود بالجهة هنا قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة أو دولة تحاول إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، تتسبب في إحداث أضرار مادية أو نفسية أو معنوية للآخر.

و يحدد عنف وسائل الإعلام باللقطات والصور العنيفة والعذوانية التي تحملها أفلام الخيال ونشرات الأخبار والأفلام التسجيلية، وملفات قضايا الساعة و الأفلام وكتب الرسوم المتحركة ... الخ

التأثير هو نتيجة الاتصال، وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي، ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية.^{iv}

تعرف "ديمية الشاعر" التأثير: "هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعاً بهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه ، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جداً بل أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين".^v

يعبر المدلول العلمي للتأثير عن: "كل تغيير تحدثه الرسالة، والبعض الآخر يتعلق بالوسيلة، والبعض يتعلق بالمستقبل أو الجمهور، إلى جوانب العوامل المتعلقة بالمصدر وبيئة الاتصال".^{vi}

نلاحظ من التعاريف المقدمة تركيزها على المتلقي واستجابته، فكلما استجاب حدث التأثير، وهو نتاج تفاعل بين خصائص الرسالة الإعلامية، وخصائص المتلقي، وهو التغيير أو التعديل أو التثبيت الذي يحدث على المستوى النفسي أو السلوكي للمتلقي.

أما الأثر حسب "السعيد بومعيرة"^{vii}: هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ومن جانب أفراد الجمهور فهم يستعملون وسائل الإعلام ويتعرضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة باختلاف سياقاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية، وهذا وفقاً للقيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة إليهم ومدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة.

العنف في المضامين الإعلامية

صار الحديث عن موضوع العنف الإعلامي أي العنف في المضامين الإعلامية متداولاً بصورة كبيرة في الدراسات العلمية الحديثة، حيث لاحظ الباحثون أن أعمال العنف تعتمد بصورة أساسية على الإعلام في تحقيق أهدافها، كما أن وسائل الإعلام تعتمد إلى تغطية أي عمل عنفي يحدث في المجتمع مهما كان صغيراً نظراً للجاذبية والإثارة التي يتمتع بها، إضافة إلى أهداف سياسية تسعى السلطات السياسية إلى تحقيقها من خلال تركيزها على المضامين الإعلامية العنيفة رغم تأكيد معظم الأبحاث والدراسات على تأثيراتها السلبية.

ذكرت الدكتورة "أزهار صبيح الغنتاب" أن أعمال العنف تتسم بشموليتها من زاوية التحليل الإعلامي، وتتصف بالآتي:

- العمل العنيف هو حدث نادر الحصول، بمعنى أنه لا يقع ضمن الأحداث اليومية.
- هو فعل مثير للمشاعر ويستفز المتلقي بهدف التفاعل معه.
- الفعل العنيف بطبيعته أو بخاصيته عمل درامي، تجري تفاصيله بالنسبة للمتلقي على خشبة وسائل الإعلام.
- كونه فعل سلبي فهو يتمتع بمكانة خاصة بين الأخبار الأخرى، حسب قاعدة أن أفضل الأخبار هو أكثرها سوءاً.
- يحمل العمل العنيف داخله صفة الاستقلالية، بمعنى أن النهاية غير معلومة، ويحتوي على عناصر الصياغة الصحفية التي تحمل سمات القصة الخيرية.
- يشغل فعل العنف بالجميع، وسيناريو هذا الفعل لا يتكرر دائماً، ففي كل مرة ثمة عناصر جديدة.

تضفي هذه الخصائص على أعمال العنف قيمة إخبارية عالية المستوى من الزاوية الإعلامية، وهي حاضرة في جميع أنظمة الإعلام، وتشكل مادة أساسية لتبادل المعلومات بين المؤسسات الإعلامية الدولية.

من خلال إلقاء نظرة بسيطة على صفحات الأخبار في الجرائد أو نشرات الأخبار في المحطات التلفزيونية أو الإذاعية، سوف نجد أن هناك كما كبيرا من أخبار العنف والإيذاء والقتل... الخ بمختلف أنواعها، ويمكننا أن نرى أن العنف يتسلل إلى مختلف أقسام المضمون في هذه الوسائل، وتبلغ نسبة الأخبار العنيفة من 35% إلى 45% على الأقل من المجموع الكلي للأخبار في نشرات الأخبار وفقا لنوع الوسيلة الإعلامية واتجاهاتها الإعلامية والسياسية. ونظرتها إلى تغطية أخبار العنف بمختلف أشكالها والتي تدور في العالم، ويمكن لهذه النسبة أن ترتفع بشكل كبير وفقا للتعريف المعطى لمفهوم الأفعال العنيفة وإذا لم نقصره على الأفعال المادية والجسدية العنيفة، بل نمده ليشمل العنف اللفظي والنفسي أو المعنوي^{viii}.

انتقل الاهتمام بأخبار العنف والجرائم والأخبار السلبية والفضائح إلى الصحف العربية (سواء كانت صحف تجارية أو مملوكة للدولة) ، ففي الصحافة المصرية على سبيل المثال لا الحصر نجد صحيفة (أخبار الحوادث) متخصصة في أخبار الجرائم والحوادث والعنف والفضائح الجنسية والمالية والسياسية وغيرها، ونجد العنوان الرئيسي في الصفحة الأولى يكون عن جرائم أو حوادث عنف... الخ.^{ix}

أشار الصحافي "رمضان بلعمري" في تحقيق أجراه لموقع (العربية نت) إلى بروز ظاهرة نشر أخبار العنف والجرائم والفضائح الجنسية في الصحافة الجزائرية بشكل كبير وتصديرها عناوين الصفحات الأولى في الجرائد الجزائرية اليومية بشكل دائم ومتكرر، بل إن العناوين الرئيسية لهذه الصحف تكون عن مثل هذه الجرائم ، ويذكر "بلعمري" أن هذه الصحف لجأت لأخبار الجرائم والعنف والإثارة ويتعلق الأمر بأخبار المحاكمات التي تجري يوميا في قاعات المحاكم والتي تحتوي على عشرات القصص الصحفية المثيرة، ونشر أخبار الجرائم والعنف على صدر الصفحات الأولى.^x

عن التلفزيون يذكر "عبد الله بوجلالة" أن برامج العنف والترفيه تتصدر قائمة البرامج المقدمة فيه، وهناك اتجاهات معينة تدل على فرض هذه البرامج، ففي كل سنة من السنين تنشأ أنواع معينة من البرامج تغطي على ما عداها. في الخمسينات كانت العروض الخاصة بالمسابقات في ذروتها، وفي الستينات والسبعينات طغت عروض العنف والقتل وضرب النار والمغامرات التي زادت نسبتها 20% في الفترة الرئيسية في الخمسينات إلى 60% في أواسط السبعينات.^{xi}

يذكر الدكتور "عصام الموسى" أن حوالي 80% من البرامج التي يبثها التلفزيون الأمريكي برامج تتسم بالعنف، كما يرى بعض المراقبين أن التلفاز الفرنسي يأتي في الدرجة الثانية من بين الدول الناشرة للعنف في مضمون التلفزيون ووسائل العنف.^{xii} وفي برامج المغامرات وسرعة الحركة أصبح العنف ركنا أساسيا، وهي برامج يتم إخراجها بسرعة كما أنها أرخص تكلفة من البرامج الأخرى فالعنف وسيلة لشد انتباه المشاهد وحيلة سريعة وسهلة لإنهاء رواية.

يوجد العنف أيضا في ألعاب الفيديو، في السينما، وحتى في الانترنت وغيرها من الوسائل الإعلامية المختلفة، وهو موجود حتى في الألعاب والدمى المخصصة للأطفال.

حجم ونوع المضامين الإعلامية العنيفة التي يتعرض لها الأطفال

يشهد الواقع أن الأطفال يشاهدون من البرامج المعدة للكبار أكثر مما يشاهدون البرامج المعدة للأطفال، ومن النتائج التي يخشى أن تترتب عن ذلك زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الأطفال، فيقتحم الأطفال عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوفر لديهم أسباب الحماية والحصانة، وما لم يقيم الكبار بدور المفسر ودور الوسيط فإن الأطفال سوف يستوعبون منظر المجتمع ودور الكبار فيه كما تصوره لهم الشاشة بدلا من الاطلاع على حقيقة العالم بطريقة طبيعية وتلقائية من خلال تجارب الحياة اليومية.^{xiii}

اختلفت نتائج الدراسات حول عدد الساعات التي يقضيها الأطفال أمام شاشة التلفزيون وتوزعت ما بين (3-7) ساعات، ولكن أغلب هذه الدراسات أكدت أن

الوقت الذي يقضيه صغار السن أمام التلفزيون هو أكثر من الوقت الذي يقضونه على مقاعد الدراسة.

يقضي الأطفال بكندا حوالي 15 ساعة أسبوعيا في مشاهدة كل أنواع البرامج التلفزيونية حسب إحصائيات كندية لسنة 2001، أما الأطفال الفرنسيين فيشاهدون التلفاز بمعدل ساعتين يوميا.^{xiv}

يقول "صالح أبو إصبع" " أن نظرة فاحصة على برامج الأطفال في التلفزيون التي قد تمتد إلى ساعتين يوميا في بعض المحطات، ترينا أن أكثر من خمسين بالمائة منها مستورد، إذ أن كثيرا من برامج الأطفال التي ننظر إليها على أنها مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية ليست كذلك، حيث صنفها منظمة أمريكية تعنى بتعقب برامج العنف في التلفزيون على أنها تمثل برامج ذات درجة عالية من العنف...".^{xv}

جاء في تقرير أجري في أمريكا أن الطفل الأمريكي العادي يشاهد 13 ألف حادث قتل عند بلوغه سن الخامسة عشر من عمره، وذكرت الرابطة الأمريكية لعلم النفس في تقرير لها حول تأثير التلفزيون على المجتمع الأمريكي، أن الطفل الأمريكي يرى في التلفزيون ثمانية آلاف جريمة ومائة ألف نموذج من أعمال العنف خلال فترة دراسته الابتدائية واستند التقرير إلى دراسة قام بها ستة من أطباء علم النفس على مدى خمس سنوات أظهرت أن التلفزيون يحط من شأن السود ومن شأن المرأة، ويؤثر على الأطفال والمراهقين ويدفعهم إلى حسم الصراعات عن طريق استخدام العنف.^{xvi}

علاقة العنف المعروض عبر وسائل الإعلام بالعنف المجتمعي

تميزت سنوات الستينات بتصاعد العنف بمختلف أشكاله في المجتمعات الديمقراطية: أحداث الشغب الاجتماعي، اغتالات في صفوف أفراد الشرطة، قتل الزعيم الأسود "Martin Luther King" مارتن لوثر كينغ"، مظاهرات ضد حرب الفيتنام التي أخذت حيزا كبيرا في وسائل الإعلام ، قتل الرئيس "John Kennedy" "جون كينيدي" سنة 1963 برصاص قناص، ونقل هذه الأحداث التي تعتبر أفضل ساعات التلفزيون ولمدة ثلاثة أيام إلى كل غرف المعيشة في كل بيت أمريكي.^{xvii}

ربط الباحثون بين العنف المتلفز والعنف المجتمعي حيث تحول الشباب إلى أشخاص عدوانيين بسبب البرامج العنيفة التي يتعرضون لها عبر التلفزيون، واعتبر المصدر الأساسي لمعارفهم، فطلبت اللجان الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية من الباحثين دراسة هذه العلاقة، حيث خصصت مليون دولار للدراسة والتحقيق في قضية العنف في التلفزيون، إضافة إلى مخصصات أخرى إضافية للمصاريف الإضافية و النشر. تم إحصاء 2500 دراسة منشورة حول تأثير التلفزيون على السلوك، خصصت أغلبية هذه الأبحاث لتأثيرات العنف في التلفزيون.^{xviii}

كان عنوان المشروع "دراسة الجراح العامة عن تأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي"، وقد شارك في هذا المشروع علماء علم الاجتماع وكذا من علم النفس، و أنتجوا عملا من عدة مجلدات، و عند إتمام هذا المشروع برز عدد من الأسئلة بقدر ما أجيب على عدد من التساؤلات و نشر في نيويورك تايمز. و منذ نشر هذا التقرير، توجه انتباه الرأي العام إلى هذه القضية، فامتألت صفحات الجرائد بالعلاقة السببية بين التلفزيون والسلوك العنيف.

أشار التقرير الذي وضعته اللجنة في ملخص أبحاثها إلا أنه يوجد التقاء ما بين الدليل الجوهري على المدى القصير بسبب العدوانية عند بعض المشاهدين نتيجة مشاهدتهم العنف على شاشة التلفزيون و بين الدليل المتوقع و المستمد من الدراسات، و الذي يعتبر أن مشاهدة العنف بكثرة يستبق إظهار السلوك العنيف على المدى البعيد، فالتقاء هذين النمطين من الأدلة يشكل في حد ذاته دليلا مبدئيا على علاقة سببية.

فمضامين العنف المختلفة التي تعرضها وسائل الإعلام وكيفية تقبلها وتأثيراتها المختلفة أكثر المضامين التي لفتت انتباه الباحثين، حيث كشفت الدراسات انه بقدر ما ترتفع درجة العنف في وسائل الإعلام بقدر ما ينعكس ذلك بالسلب على المشاهدين الذين يتأثرون بالمشاهد التي تمثل العنف من خلال الأطر المعنوية التي تمجده كآخر وسيلة يلجأ إليها الأبطال عند تعرضهم للخطر، كما يتأثرون بالآثار النفسية و الفيزيائية التي يتعرض لها ضحاياها.

يذكر "جورج جربنر" "George Gerbner" أن تأثير مشاهدي التلفزيون بصورة خاصة بمضامين هذا الأخير خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم، وبلورت أفكار جديدة، ويؤكد في نظرية الغرس الثقافي على التعرض التراكمي للمضامين حيث يوضح كيف أن المشاهدة المنتظمة للتلفزيون وعلى المدى البعيد تؤدي إلى إدراك الواقع الذي نعيشه بشكل معين، ولذلك يؤكد أن أهم المخاطر الحقيقية التي يخلفها العنف التلفزيوني إحساس المشاهد بأن العالم الذي يعيش فيه عالم خطير وغير آمن.^{xix}

ويقول "جربنر" في ذات النظرية (الغرس الثقافي) أن الذين يكتثرون من مشاهدة التلفزيون يشكلون تصورات عن العالم الخارجي تكون متقاربة ومتفقة مع الصور المزيفة التي يعرضها التلفزيون، رغم فروقهم الفردية ووضعياتهم الاجتماعية المختلفة، ومستوياتهم التعليمية المتباينة، واختلاف جنسهم وأصولهم العرقية المتنوعة.

تتلخص الكيفية التي يضخم فيها العنف المقدم عبر وسائل الإعلام من مخاوف الناس في أن الجمهور الذي يتعرض للعنف بكثرة عبر وسائل الإعلام يتأثر (ثقافيا) وتكون لديه وجهة نظر سوداوية عن الواقع، نتيجة كثرة أخبار وصور العنف التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي يعتقد أنها انعكاس حقيقي لواقع حياته، وبناء على ذلك يشعر أفرادها بالخوف والقلق في أثناء حياتهم اليومية، لخوفهم من الوقوع ضحية للعنف السائد فيها^{xx}، فيصرون ضحايا لما يعرف بـ "مرض العالم العدواني" وهذا ما أكدته الناقد الإعلامي "جورج غوزتير" بقوله: "إن الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة يرون العالم أكثر عنفا مما هو عليه، وهم أكثر شكا من الذين لا يشاهدونه".^{xxi}

يؤدي الخوف إلى العدوانية والتي بدورها تؤدي إلى كثير من الخوف والقمع، فنموذج العنف في وسائل الإعلام يحطم بنية المراقبة الاجتماعية في الوقت الذي يظهر وكأنه يعالجها.

إذن أظهر الباحثون وبصورة واضحة أن العنف المقدم في وسائل الإعلام يشجع الاعتداء (العدوان)، وأن التعرض لعنف وسائل الإعلام له تأثيرات مهمة على الأشخاص حيث يصيرون أكثر عدوانية.^{xxii}

نظريات الإعلام المفسرة لتأثيرات العنف في المضامين الإعلامية :

هناك عدة نظريات ترى أن وسائل الإعلام مصدر لمؤشرات عنيفة، قادرة على الرفع من السلوك العنيف، كما أن هناك نظريات ترى أن هذه الوسائل يمكن أن تقوم بالتخفيف من درجة العنف لدى الأفراد وهذه النظريات هي كالآتي:

1/ **نظرية التطهير أو التنفيس:** التنفيس هي كلمة لاتينية تعني التنقية، إذ يحرر العنف الممثل (من التمثيل) المشاهد من الدوافع الهدامة التي يحملها بين جنبيه.

تحدث هذه النظرية عن التأثير المفرغ للعنف التلفازي، وتستند إلى مبدأ أن الفن يعمل على تطهير العواطف والمشاعر الإنسانية والسمو بها، وهو مبدأ معروف في الفن والأدب، وتستند إليه نظرية المأساة أو التراجيدية في الأدب الإغريقي القديم.^{xxiii}

تعتمد هذه النظرية مبدأ تطهير العواطف والمشاعر عبر التجربة المباشرة، حيث أن مشاهدة أفلام العنف على التلفاز تسمح بتصريف إحباطات المشاهد من خلال المعاشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية، لذلك فمشاهدة العنف تعمل كصمام أمان بصرف الإحباط والشعور بالعداء.^{xxiv}

وبعبارة أخرى فإن العنف في وسائل الاتصال يؤدي إلى تقليل حالة العدوانية لدى المتعرض، ذلك أن التعرض يعد نوعا من المشاركة في العنف وبالتالي ينفس عن الفرد دون اللجوء إلى المشاركة الفعلية في العنف.^{xxv}

ومنه يشير "التطهير النفسي" إلى أن الأفراد يواجهون في حياتهم اليومية عددا من الوضعيات المرضية (حرمان من حق أو كبت) التي قد تؤدي إلى مشاهد العدوان، فيكون التطهير النفسي هو المخفف عن هذا النوع من الحرمان أو الكبت من خلال المشاركة الوهمية في مشهد عنيف، حيث تستطيع الوسيلة الإعلامية أن تكون وسيلة لتخفيف درجة العنف لدى الأفراد، مثلا عند قراءة رواية حول الجوسسة، يستطيع الفرد أن يرى نفسه في شخص الجاسوس الدنيء الذي يمكنه من إزالة اندفاعه العنيف.^{xxvi}

إذن مشاهدة العنف حسب هذه النظرية هي إيجابية وهي عكس النظريات التي ترى أن رد الفعل يكون سلبي، وأن العنف المشاهد هو السبب في ظهور السلوكيات العنيفة، بل على العكس تؤدي إلى تصريف وتنفيس الطاقات والمشاعر العدوانية .

2/ نظرية إثارة الحوافز العدوانية: تعتمد هذه النظرية في أساسها على مبدأ (المثير والاستجابة)، أي أن العنف المعروض في وسائل الاتصال يؤدي إلى استجابة سلوكية عدوانية. تختلف هذه النظرية عن سابقتها بذكرها أن التعرض لمضامين عنيفة في التلفاز تحفّز (توقظ) مشاعر قد تقود إلى استخدام العنف، فكثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يُحفّز المشاهدين على التصرف العنيف، حيث تزيد من ضغوطاته النفسية وت شحنه بطاقة سلبية كبيرة وأفكار عنيفة، وبالتالي التصرف العنيف الذي قد ينتج عن المشاهد سيكون سببه التحفيز على العنف وليس تقليدا له.

تؤدي المداومة على مشاهدة العنف في وسائل الاتصال إلى ارتفاع حدة الإثارة العاطفية والنفسية مما ينعكس على شكل (استجابة) سلوك عدواني، وتتلاحم عدة عوامل منها الإحباط والشعور بالتمييز وسوء المعاملة وانعدام الحنان والعطف العائلي والفرغ الروحي، كل هذه العوامل إضافة إلى التعرض لمواد العنف تؤدي في النهاية إلى القيام بالسلوك العنيف على أرض الواقع.^{xxvii}

3/ نظرية التعزيز: تدعي هذه النظرية بخلاف النظريات الأخرى، بأن العنف في وسائل الإعلام يعزّز من التصرف العنيف عند بعض المشاهدين عند التعرض

لمشاهد عنيفة لأن هؤلاء بطبيعتهم يميلون إلى الطبع العنيف، بينما المشاهدين غير العنيفين بطبيعتهم فإن تعرضهم للمشاهد العنيفة لا يؤثر في تصرفاتهم ولا يجعلهم يتصرفون بعنف.

حسب هذه النظرية العنف لا يظهر بعد مشاهدة التلفاز ولكن هو نتيجة للبيئة التي تربي بها المشاهد، وهذا متعلق بالتقاليد الاجتماعية والأفكار التي ترعرعوا عليها ، فالعنف المتلفز يعزز أنماط السلوك الموجودة أصلا عند المشاهد، والتعزيز لا يعني احتمال زيادة أو نقصان العدوانية عند ذلك المشاهد، بل إنه يؤكد له صحة الاستنتاجات والافتراضات التي توصل إليها سابقا عن طبيعة الحياة والعنف، وبالتأكيد فإن المعايير والقيم والسمات الشخصية نفسها وتأثيرات المعارف والأصدقاء تلعب جميعها دو مهما في حجم التعزيز نفسه عند المشاهد.^{xxviii}

ينحصر التعزيز وفقا لأصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "كلابر" Klapper " في المشاهدين الذين ينقصهم الاستقرار الشخصي والاجتماعي، بصورة خاصة الأطفال والمراهقين الذين يفتقدون لروابط العلاقات القوية والمستقرة التي تربطهم مع العائلة والأصدقاء والمعلمين وغيرهم، فيحركهم العنف الذي يشاهدونه فيقلدونه.

4/ نظرية التعليم والتقليد: يرى العالم

النفساني "البرت باندوره" Bandura Albert أن أفضل طريقة لتعليم الأطفال وتلقينهم التصرفات الصحيحة هو أن تعرض أمامهم التصرف المطلوب كنموذج للتقليد، من خلال العقاب والثواب، ومن هنا فهو يعتقد أن السلوك العدواني والعنيف هو سلوك متعلم من خلال مشاهدة نماذج منه عبر وسائل الإعلام والأسرة والأقران، وتعد وسائل الإعلام حسب هذه النظرية من أهم مصادر اكتساب السلوكيات العنيفة لدى الطفل حيث يتأثر بما تبثه وسائل الإعلام من مشاهد عنيفة، خصوصا عند تعلقه بشخصية معينة مثل شخصية البطل فيحاول تقليدها وتقليد تصرفاتها تقليدا أعمى ويقوم بإعادة إنتاج سلوكها العدواني إما على ذاته أو أقرانه.

وعليه تؤكد هذه النظرية أن المشاهد لوسائل الإعلام المرئية لديه القدرة والإمكانية لتعلم السلوك العدواني من خلال ما يعرض من مضامين وبرامج وأن

المشاهدة تزيد من احتمال تعلم السلوك المنحرف، ويؤكد أصحاب هذه النظرية أنه باستطاعة الفرد تعلم وتقليد سلوك الشخصيات العدوانية التي تقدم له نماذج ليقترن بها وتوفر فرص تعلم السلوك العدواني^{xxix}.

إذن التعرض للعنف بكثرة يؤدي في كثير من الأحيان إلى تقليد العنف وتعلمه من قبل المشاهدين، وتتم هذه العملية من خلال ثلاثة أساليب هي: التقمص والمحاكاة والتماهي مع شخصية البطل أو الشخص العنيف، حيث يجد الطفل نفسه في شخصية البطل الذي تقدمه وسائل الإعلام أو الشخصية المحببة، ثم يتقمص الدور الذي تقوم به هذه الشخصية أثناء لعبه مع جماعة الأقران والرفاق، ومن ثم يقوم بتبني آرائها وسلوكها، والمحاكاة تقوم على تقليد سلوك البطل العنيف بدون وعي وبصورة تلقائية أحيانا نتيجة التأثير الشديد واللاشعوري بالمشاهد العنيفة^{xxx}.

تأثير العنف المعروض عبر وسائل الإعلام على المتلقي:

إن تقدير الأثر البعيد المدى للمضامين العنيفة المعروضة عبر وسائل الإعلام أمر صعب، فلا توجد أدلة مباشرة عن زيادة عامة في العنف كنتيجة للتعرض للمضامين العنيفة، ولكن من ناحية أخرى تم التوصل من خلال الدراسات والأبحاث إلى أن الأفراد العدوانيين وسيئي التوافق يعتبرون العنف في وسائل الإعلام أمرا مثيرا للدهشة والإعجاب، فيميلون لمشاهدة الأفلام العنيفة، ويصير لديهم احتمال أكبر لأن يستجيبوا استجابة عدوانية للموقف المشابه.

توصلت الدراسات في فرنسا إلى أن ارتفاع نسبة الانحراف عند الشباب يكون ناتجا عن الإدمان على السينما، إذ من بين عشر منحرفين شباب نسبة منهم ذكور، ذكروا أنهم يدخلون قاعات السينما، كما أظهرت نتائج دراسات نشرتها منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفزيوني استغرق إجراؤها 22 عاما حول دور الأثر التراكمي لمشاهد العنف في ارتفاع معدل الجريمة، وكشفت النتائج أن ما يتراوح بين 25% و50% من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم سببها التعرض للعنف المقدم عبر وسائل الإعلام.^{xxxi} كشفت الدراسات أن الأفراد ذوي الشخصيات

العنيفة وذوي المستوى التعليمي المنخفض والمتذبذبين بشدة، هم الأكثر ميلا للتأثر بالعنف الذي يتعرضون إليه عبر وسائل الإعلام.^{xxxiii}

إن التعرض للمنبهات العدوانية سيرفع من المستوى الانفعالي للفرد، وهو ما سيرفع من احتمال السلوك العدواني، وتعتبر الطريقة التي تقدم بها مشاهد العنف في البرامج عامل حاسم في تحديد ردود المشاهدين، فعندما يقدم العنف على أنه مبرر مثلا عنف بغرض الدفاع الشرعي ، فإن ذلك يرفع من احتمال الاستجابة العدوانية من قبل المشاهد.

أكثر الآثار النفسية والاجتماعية التي يمكن أن يحدثها العنف الإعلامي على المتلقي هو الاعتقاد على العنف واللامبالاة ، ليصبح طريقة حياة، أو أمرا يمر أمامه الناس مروراً عابراً، والاعتقاد يأتي عن طريق البث اليومي لمادة العنف في أذهان الناس ، وخاصة الأجيال الناشئة التي ما يزال وعيها في طور التشكيل.

وقد أجملت "أزهار صبيح غنتاب" أهم الآثار التي تحدثها أخبار العنف ومشاهدته عبر وسائل الاتصال في المتلقي بالآتي:

- رفع حدة الآثار النفسية والعاطفية عند الفرد مما قد يؤدي إلى ارتكاب سلوك عنيف تجاه الآخرين. ويتوقف سلوك الفرد العنيف (أي استجابته للمشاهدة) على مدى إحساسه وشعوره بالإحباط والضيق والتوتر.

- تعزيز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد، إذ تعمل عملية التعرض للعنف عبر وسائل الإعلام على تعزيز وتدعيم السلوك الموجود أصلاً عند المتلقي، وذلك لأن الشخص العنيف ينظر إلى السلوك العنيف المعروض عبر وسائل الإعلام على أنه تجربة حقيقية.

- التعلم والتقليد : فمن المعروف أن أحد طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة، وهو ما يؤكد التأثيرات السلبية لعرض المضامين العنيفة عبر وسائل الاتصال.

الآثار السلبية للعنف المعروض عبر وسائل الإعلام على الطفل

عرضت دراسة قام بها "رويل هويسمان" R.Huesmann " عام 1985 نتائج بحث واسع النطاق شمل ستة بلدان مختلفة (الولايات المتحدة – استراليا- فنلندا- الكيان الصهيوني- هولندا- بولونيا)، وقد توصل الباحث إلى أن مشاهدة أفلام العنف تزيد من معدل العدوانية لدى الأطفال في البلدان التي شملتها الدراسة.^{xxxiii}

إن العنف في الألعاب والتلفزيون والسينما هو عنف تخيلي، والعنف في حياتنا هو عنف واقعي، والمشكلة تظهر عند الذين لا يميزون بين الخيال والواقع وهذا ما ينطبق على الأطفال، لأن ذلك يعتمد على عوامل عديدة منها العمر والمستوى التعليمي والذكاء والتنشئة الاجتماعية، وغيرها من العوامل التي تتحكم بقدرات الطفل على التمييز بين الواقع والخيال.

إن المشاهدة المستمرة لأفلام العنف والجريمة تدفع الطفل إلى التقليد وبالتالي الانحراف ويصبح الوهم هو الحقيقة، وتصبح عاداته وتصرفاته مشبعة تدريجيا بروح الوهم، والخطورة تأتي من بعض شخصيات الشاشة التي أعلنت القطيعة مع المجتمع، ولكنها قريبة إلى قلب الطفل بقوتها وعظمتها وزهوها، وأحيانا بظروفها البائسة.^{xxxiv}

تعتمد برامج الأطفال المعروضة في التلفزيون على المغامرة والحركة السريعة والمواقف الخطرة، مما ينبه الأطفال إلى هذه المغامرات والمخاطر ويدفعهم بشكل أو بآخر إلى تقليدها، وقد أشارت دراسات عديدة إلى المحتوى الخطر لأفلام الرسوم المتحركة وانعكاس ذلك على الأطفال المشاهدين لها.

أثبت "روبرت باندورا" «Robert Bandura» أن الأطفال يميلون إلى تقليد الأنماط السلوكية التي يشاهدونها في التلفزيون، وقد خلصت الدراسات إلى أنهم يتأثرون سلوكيا بمشاهدة العنف في أفلام الكارتون أكثر من تأثرهم نفسيا، فضلا على أنهم يحاكون أشكال العنف المختلفة التي يشاهدونها في أفلام الكارتون وتزيد محاكاة الشخصيات في ممارسة العنف بزيادة السن.^{xxxv} كما وجدت الجمعية الوطنية لثقافة الصغار في دراسة لها عام (1990) أن الأطفال الذين تعودوا على رؤية برامج العنف أصبحوا اقل إحساسا بالأمم الآخرين.^{xxxvi}

وتذكر الباحثة " وعد إبراهيم الأمير" أنه في مراجعة للأبحاث العربية التي تناولت موضوع العلاقة بين الأطفال والتلفزيون من 1960 إلى 2000 توصلت إلى أن أهم التأثيرات في الأطفال هي:

- الميل إلى تطبيق ما تعلمه من التلفزيون.
- المشاهدة المتكررة لمناظر العنف في المسلسلات أصابت الأطفال بنوع من الجمود العاطفي.
- أكثر من نصف الأطفال الذين طبقت عليهم بعض البحوث، يحاكون أشكال العنف في أفلام الكارتون، والذكور أكثر ميلا لتقليد شخصيات الكارتون.
- ارتفعت نسبة السلوكيات الضارة التي يقلدها الأطفال مثل العراك بالأيدي، وترديد الألفاظ غير اللائقة، وتقليد الجرائم.
- أبدت نسبة كبيرة من الأطفال العرب إعجابهم ببرامج الأطفال الأجنبية المستوردة وذكر 96 % منهم أنهم استفادوا منها.^{xxxvii}

كما لخص مجموعة من الباحثين الغربيين أهم التأثيرات فيما يلي:^{xxxviii}

- يصل الأطفال الذين يرون أن أبطالهم المفضلين والأشرار يبلغون أهدافهم عن طريق العنف إلى نتيجة أن العنف أحسن وسيلة لحل المشاكل والصراعات، حيث يعتبرونه شر ضروري، وبالتالي يصيرون أقل قابلية للتدخل عندما يكونون شهود.
- يزيد تأثير العنف التلفزيوني على الطفل إذا اعتقد أنه واقعي، فيحاول أن يتوحد مع الشخصية العنيفة، خاصة إذا وجد نموذجا جذابا، أو إذا ما كانت مشاهدته لهاته المشاهد العنيفة دون رقابة أو تدخل من الوالدين.
- يتأثر الأطفال الذين هم أصلا عنيفين بالعنف في وسائل الإعلام أكثر من أقرانهم الأقل عنفا.(Anderson et Al, 2003)

- كلما زادت ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون نقصت الساعات التي يقضيها مع أصدقائه، ومن هنا تتطور السلوكيات العنيفة لدى الطفل الذي يشاهد البرامج العنيفة، حيث تقوده العزلة الاجتماعية إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام. توصلت دراسات عديدة أجريت حول تأثيرات وسائل الإعلام التفاعلية إلى أنه عندما يكون الطفل هو الممارس للعنف الافتراضي، تكون الآثار أكثر عمقا من وسائل الإعلام الأخرى (السلبية)، حيث تضع ألعاب الفيديو الطفل في موقع أو دور المعتدي.

مما لاشك فيه أن للوالدين أثر معتبر على نشاطات أطفالهم عن طريق النقاش معهم لمساعدتهم على التمييز بين الواقع والخيال ، ومساعدتهم على تجاوز التقليد البسيط للسلوك المنحرف، إما عن طريق مراقبة ما يشاهده أطفالهم ، وتحديد الوقت الذي يقضونه أمام التلفزيون أو ألعاب الفيديو أو غيرها من الوسائل.

لابد من الإشارة إلى أن نتائج الدراسات تكذب المقولات التي مفادها أن:

- المشاهد العنيفة تؤثر فقط على الذين يتصفون بالعنف أو المنحرفين المتورطين في ممارسة السلوكيات العنيفة بصفة قبلية، فعلى خلاف هذه المقولة حتى الأطفال الأسوياء يتعلمون هذه السلوكيات ويشجعون على ممارسة الأعمال العنيفة من خلال مشاهدة مثل هذه الأعمال تحت ظروف معينة.

- يستطيع الوالدان غرس معايير كافية في الأطفال تجعلهم يميزون بين ما هو سوي وما هو غير سوي، ومن ثم سوف لن يتأثروا بالسلوكيات العنيفة. على خلاف هذه المقولة أثبتت الدراسات أنه حتى إذا استطاع الأطفال التفريق بين السلوك الصالح والسلوك الطالح فإنهم قد يقلدونه ثم يقيمون ما قاموا به بصفة بعدية بعد فوات الأوان، كما يصبحون يولون أهمية كبرى لمدى نجاحهم في القيام بذلك السلوك بدلا من اهتمامهم بالقيمة الأخلاقية لهذه الأعمال العنيفة.

- كثيرا ما يتم تعلم العنف في أماكن بعيدة عن توفر ظروف دافعة له أو ظروف مانعة له كلية، ولكن تتم ممارسته في وقت لاحق عندما تتوفر الظروف.

الخاتمة :

يزداد عرض العنف في وسائل الإعلام يوميا بازدياد صور العنف في العالم المليء بالحروب والاضطرابات والمشاكل التي تطفئ عليها سمة العنف، والتعلق به يزداد من المشاهدين ، قبل هذا وذاك نلاحظ تزايد قنوات الاتصال وأجهزتها وتطورها المستمر، كما تشهد أجهزة استقبال البث التلفزيوني تطورا وانتشارا كبيرا، ولا تتوقف القنوات التلفزيونية والفضائية العالمية عن التوسع والانتشار وزيادة ساعات البث، كما دخلت شبكة الانترنت معها في سباق جديد، هذا الكم الهائل من القنوات والمعلومات والعنف يصب في مكان واحد هو عقل المشاهد، الذي أصيب بتخمة المشاهدة فصار يبحث عن السهولة والإثارة التي تقدم في كثير من البرامج التي تتضمن العنف.

تصور وسائل الاتصال العنف كخيار وحيد متاح لحل الصراعات في الوقت الذي تعزز فيه سلسلة المشاهد العنيفة الحلول السلبية والمداخل المحدودة في حل المشاكل، وتأثير العنف المعروض في وسائل الإعلام حاصل مهما كانت حصانة الطفل، فالطفل المحصن ضد العنف شخصية أسطورية ليس لها أي وجود كما يشير الدكتور "هوراس كينج"، فهو يتأثر مثله مثل المراهق أو حتى الراشد، وهذا التأثير إن لم يكن على المستوى السلوكي (من حيث تقليد السلوك العنيف) فالأكيد أنه سيكون على المستوى النفسي (حيث يشعر الفرد المداوم على مشاهدة البرامج العنيفة بأن العالم الذي يعيش فيه عالم مخيف ومليء بالمخاطر أكثر مما هو في الواقع كما ذكر "جورج جرينر").

ومع هذا نقول أن درجة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على سلوك الفرد يتوقف على الخصائص الشخصية وأهداف المستفيد منها، بالإضافة إلى محتوى المادة المقدمة، كما يتحكم في عملية تأثير وسائل الإعلام على الفرد عوامل مثل مستوى فهمه للمادة الإعلامية، ومعرفته ودوافعه وشخصيته واتجاهاته وهدفه من المشاهدة والاستماع والقراءة.

بقدر ما تلعب وسائل الاتصال دورا سلبيا يمكنها أيضا أن تلعب دورا إيجابيا إذا استغلت الاستغلال الأمثل، وبقدر ما يمكنها تكوين السلوك المنحرف والإجرامي يمكن بلا شك استغلالها لتقويم السلوك المنحرف والإجرامي إذا وظفت توظيفاً

عقلانيا وهادفا، فالوقاية من الانحراف والجريمة من خلال وسائل الإعلام تأخذ أشكالاً مختلفة ذات تأثير يختلف من وسيلة إلى أخرى يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تعليم وتثقيف أفراد المجتمع حول كل ما يتعلق بالنشاطات الإنحرافية والإجرامية التي يمكن ممارستها للوقاية من الجريمة.
2. عرض نماذج لشخصيات منحرفة ولنهاياتها المأساوية بغرض التعلم والتوعية وأخذ العبرة.
3. تنظيم حملات إعلامية موجهة لمناطق معينة معروفة بمشاكلها الإنحرافية.
4. إشراك المواطنين في عملية التبليغ عن المجرمين.

الهوامش

ⁱGustave-NicolasFisher, **psychologie des violencesociale** ,Dunod, Paris , 2003 ,p9.

ⁱⁱسؤدد فؤاد الألوسي، **العنف ووسائل الإعلام**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2012، ص19.

ⁱⁱⁱالمرجع نفسه، ص 20.

^{iv}حسن عماد المكاوي، **نظريات الإعلام**، الطبعة الثانية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص34.

^vديمة الشاعر، **التأثير بالآخرين والعلاقات العامة**، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الجمعية الدولية للعلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، سوريا، 2009، ص5.

vi حسن إبراهيم مكي، دراسات إعلامية، منشورات دار السلاسل، الكويت، 1995، ص35.

vii السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب- دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005-2006، ص30

viii سؤدد فؤاد الألوسي، مرجع سبق ذكره، ص80 .

ix المرجع نفسه، ص83.

x المرجع نفسه، ص84.

xi عبد الله بوجلال، الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية للاتصال، الصادرة عن معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، العدد13، جانفي- جوان 1996، ص65.

xii سؤدد فؤاد الألوسي، مرجع سبق ذكره، ص109-110.

xiii عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص82-83.

xiv Susan Fiske, Psychologie sociale, traduit par Valérie Provost et Sophie HuyghuesDespointes, éditions de Boeck université, Bruxelles, 2008, p449.

xv صالح أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، الطبعة الأولى، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص272.

xvi عبد الله بوجلال، مرجع سبق ذكره، ص86.

xvii جوديث لازار، الأثر الاجتماعي لوسائل الإعلام، ترجمة رضوان بوجمعة، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، العدد 16، جوان- ديسمبر 1997، ص210.

xviii المرجع نفسه، ص211.

^{xix}سلوى إمام علي، البيئة الاتصالية الجديدة للطفل العربي في ظل المتغيرات، المؤتمر الإقليمي الأول للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص245.

^{xx}أزهار صبيح غنتاب، العنف في الصحافة العربية الدولية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2012، ص32.

^{xxi}كريستوف لابيوا أوليفيا روكاسين، التلفزيون مدرسة العنف، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة، العدد 89، الكويت، 1998، ص153.

^{xxii}Susan Fiske, opcit, p449.

^{xxiii}سؤدد فؤاد الألوسي، مرجع سبق ذكره، ص135.

^{xxiv}عصام سليمان موسى، المدخل للاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، الأردن، 1986، ص157.

^{xxv}وعد إبراهيم الأمير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص51.

^{xxvi}جوديث لازار، مرجع سبق ذكره، ص211.

^{xxvii}محمد قيراط، الإعلام والمجتمع، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001، ص89.

^{xxviii}عصام سليمان موسى، 1986، ص158.

^{xxix}خالد بن مسعود البشر، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص24.

^{xxx}باربرا وايتمور، الأنماط الثقافية للعنف، ترجمة ممدوح يوسف عدوان، سلسلة عالم المعرفة، عدد337، الكويت، 2007، ص261.

^{xxxi}أزهار صبيح غنتاب، مرجع سبق ذكره، ص38.

^{xxxii}محمود شمال حسن، المشاهدة التلفزيونية وإشكالية استئثار السلوك العدواني، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 2002، ص101-102.

^{xxxiii} وعد إبراهيم الأمير، مرجع سبق ذكره، ص 101.

^{xxxiv} جان شازال، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبدة، منشورات عويدات، بيروت، 1983، ص33.

^{xxxv} سوزان القليني وعزة عبد العظيم، الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد1، 2002، ص113.

^{xxxvi} وعد إبراهيم الأمير، مرجع سبق ذكره، ص 101.

^{xxxvii} ليلى عبد المجيد ، العلاقة بين الأطفال والتلفزيون، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد 2 ، العدد6، 2002، القاهرة، ص160-163.

^{xxxviii} Papalia Diane, Olds Sally, Ruths.D.Feldman, **Psychologie du développement humain**, traduit par Annick Bève , Nicole Laquerre, Martine Thibault, Hélène Baril, Josée Jacques , 7^{ème} édition, Chenelière Mc Graw-Hill, Canada, 2010, p 244.